

تفسير السمرقندي

@ 379 @ إدریس لو أنا أخذنا من هذا الكرم فأكلنا فقال إدریس ما أرى صاحبه ها هنا فأشتریه منه وإنی لأكره أن آخذ بغير ثمن قال فمضیا حتی مرا علی غنم فقال یا إدریس لو أخذنا من هذا الغنم شاة فأكلنا من لحمها فقال له إدریس إنك معي منذ ثلاثة أيام ما طعمت شيئا فلو كنت آدميا لطعمت وإنی لأدعوك إلى الحلال كل ليلة فتأبى علي فكيف تدعوني إلى الحرام أن آخذه فبصحة ما بيني وبينك إلا أنبأتني من أنت قال إنك ستعلم قال أخبرني من أنت قال أنا ملك الموت ففزع إدریس علیه السلام حين قال أنا ملك الموت .

قال فإنی أسألك حاجة قال ما هي قال أن تديقني الموت فإنه قد بلغني عنه شدة ولعلي أعلم ما شدته فأكون له أشد إستعدادا قال ملك الموت علیه السلام مالي من ذلك شيء وليس لك بد من أن تذوقه قال فأوحى الله عز وجل إلى ملك الموت أن يقبض روحه ساعة ثم يرسله قال فقبض نفسه ساعة ثم أرسله فقال كيف رأيت قال لقد بلغني عنه شدة فلقد كان أشد مما بلغني عنه .

قال فإنی أسألك حاجة أخرى قال ما هي قال أحب أن تريني النار قال ما لي من ذلك من شيء ولكن سأطلب لك فإن قدرت عليه فعلت فسأل ربه فأمره فبسط جناحه فحمله عليه حتى صعد به إلى السماء فانتهى به إلى باب من أبواب النار فدقه فقبل من هذا فقال ملك الموت فقال مرحبا بأمين الله عز وجل فهل أمرت فينا بشيء فقال لو أمرت فيكم بشيء لم أناظركم ولكن هذا إدریس علیه السلام سألني أن أريه النار فأحب أن تروها إياه ففتح باب منها بشيء فجاءت بأمر عظيم فخر إدریس مغشيا عليه فحمله ملك الموت وحبسه في ناحية حتى أفاق فقال له ملك الموت ما أحببت أن يصيبك هذا في صحبتي ولكن سألتني فأحببت أن أسعفك .

قال فإنی أسألك حاجة أخرى لا أسألك غيرها قال ما هي قال أحب أن تريني الجنة قال ما لي من ذلك من شيء ولكن سأطلب فإن قدرت عليه فعلت فانطلق به إلى خزنة الجنة فدق بابا من أبوابها فقبل من هذا فقال أنا ملك الموت فقالوا مرحبا بأمين الله عز وجل هل أمرت فينا بشيء فقال لو أمرت فيكم بشيء لم أناظركم ولكن هذا إدریس سألني أن أريه الجنة فأحب أن تروها إياه قال ففتح له الباب فدخل فنظر إلى شيء لم ينظر مثله قط فطاق فيها ساعة ثم قال له ملك الموت إنطلق بنا فلنخرج فانطلق إلى شجرة فتعلق بها ثم قال والله لا أخرج حتى يكون الله عز وجل هو الذي يخرجني فقال ملك الموت إنه ليس حينها ولا زمانها ولكن طلبت إليهم لترى فانطلق بنا فأبى عليه فقيص الله له ملكا من الملائكة فقال له ملك الموت إجعل هذا الملك حكما بيني وبينك قال نعم قال الملك ما